ان العلم يحصل عقيبه عادة من غير توليد ولا ايجاب بناء على استناد جميع الممكنات الى الله
تعالى ابتداء وانه تعالى قادر مختار وذهب المعتزلة الى ان النظر يولد العلم بناء على
ما ذهبوا اليه من استناد بعض الحوادث لغيره تعالى فالنظر فعل العبد يولد فعلا آخر
هو العلم والامام الرازي الى انه يستلزمه فلم يتخلف كما يستلزم وجود الجوهر
العرض انتهى قوله وهو صفة يتجلى بها المذكور الى آخره ويصح ان تكون للسببية
قال شيخ الاسلام باللسان او القلب واختار على المعلوم سلامته من الدور وعلى
الشيء شموله المعلوم وتعريف العلم بما قاله هو على رأي من جعل العلم صفة
ذات التعلق وهو ما ذهب اليه جماعة من الاشاعرة اما من جعله نفس التعلق اي
الاضافة بين العالم والمعلوم وهو ما اختاره جمهور المتكلمين فيعرفه بانه التجلي
المذكور وللكمال بن الشريف اللقاني هنا كلام رده العلامة العبادي فراجعه
قال العصام ولم يكتف بقوله يتجلى بها المذكور لان النور صفة يتجلى بها المذكور
وكذا كل صفة بما يتجلى بها موصوفها لكن لا لمن قامت هي به لان ادراك الحيوانات
العجم داخل فيه وليس بعلم فاخرجه بقوله لمن قامت هي به وفيه انه لو فسر من بذوي
العقول لخرج علم الواجب فيلغو قوله الخلق ولو فسر بذوي العلم لزم الدور
ويمكن دفعه بان العلم الماخوذ في تفسيره اعم حتى يشمل الظن فتامل انتهى
وقول الكمال المراد بالعلم الحادث كما يعينه قوله للخلق فلا دلالة في ذلك لانه يجوز
حمله على انه بيان للمراد بعد اعتبار اخراج علم الواجب بقوله للخلق فتامله قوله
اي يتضح ويظهر اي من شأنه ان يذكر دفع بهذا التفسير ما اورد من ان المذكور حقيقة
هو ما تعلق به الذكر فيلزم ان يكون الحد غير جامع لجميع افراد المحدود اذ يخرج
منها الصفة المتعلقة بالشيء القائم بالضمير مع ان هذه الصفة المتعلقة
به من افراد العلم وحمل المذكور على الجاري على اللسان دون المذكور بالقلب
لانه المتبادر من الذكر لكن اطلاق المذكور بهذا المعنى على المعنى تسمية
للشيء باسم الدال قوله ويمكن ان يعبر عنه قيل عطف على قوله يظهر به تنبيه على ان
المراد بالمذكور المذكور بالامكان لا بالفعل ليشمل العلم بما لم يذكر اصلا ومحصله
ان المراد بالمذكور ما يصح ان يعبر بعبارة دالة عليه قال العصام ونفي وجود

مالم

مالم يذكر اصلا ولو بوجه اعم تامل انتهى قوله فيشمل اي التعريف المذكور بناء
على تفسير التجلي قوله ادراك الحواس اضافة الادراك اليها مجاز من قبيل اسناد
الشيء الى آلته والحواس قال البردعي بالحاء والجيم من حس اي عرف وجس
اي طلب وبحث وهي المشاعر وسنذكر عددها انتهى قال السيد مشعر اي موضع
الشعور وآلته وهي القوة المدركة قوله من التصورات الخ قيل بيان لادراك العقل انتهى قال
البردعي اي سواء كان كل من الادراكين من قبيل التصورات والتصديقات انتهى فتامل فيه حق
التامل قوله اليقينية وغير الخ قيل هما صفتان للتصديقات فقط وغير اليقينية كالظنيات
والجهليات وفيه تامل قال شيخ الاسلام بيان للتصديقات فقط بناء على ان التصورات
لا نقائض لها او لها مقابلا على ان لها نقائض انتهى قال بعض المحققين بخلاف التصورات
لانها لا تكون الا يقينية على ما ياتي تحقيقه قوله خلاف قولهم اي الاصوليين في تعريف
العلم صفة الخ قوله توجب الخ قال شيخ الاسلام اي توجبه هاله قوله تمييزا قال
الطبلاوي خرج به عن الحد ما عدا الادراكات من الصفات النفسانية كالشجاعة وغير النفسانية
كالسواد مثلا فان هذه الصفات توجب لمحلها تمييزا عن غيرها ضرورة ان الشجاعة
لشجاعته ممتاز عن الجبان وكذلك السواد كسواده متميز عن الابيض واما الادراكات فانها توجب
لمحالها تمييزا عن غيرها على قياس ما تقدم وتوجب لها تمييزا ايضا لمدركاتها عما عداها
اي تجعلها بحيث تلاحظ مدركاتها وتميزها عما سواها انتهى قوله لا يحتمل النقيض قال شيخ الاسلام
اي لا يحتمل متعلقها نقيض ذلك التمييز فخرج به الصفات الادراكية التي توجب الظن او الاعتقاد
او الوهم فانها وان كانت توجب تمييزا لكن يحتمل متعلقها النقيض قال يوسف الاصم
بانه لا يجوز وقوع الطرف المخالف له لا حالا ولا مالا فيخرج الوهم والظن والشك
واعتقاد المقلد لانه يزول بالتشكيك والجهل المركب لاحتمال ان يطلع صاحبه في المستقبل
على ما في الواقع فيزول ما حكم به اولا انتهى اي من الايجاب او السلب الى نقيضه قال في شرح
المواقف ومحصله ان العلم صفة قائمة بمحل توجب تلك الصفة ايجابا عاديا كون محلها مميزا
للمتعلق تمييزا لا يحتمل ذلك المتعلق نقيض ذلك التمييز فلا بد من اعتبار المحل الذي
هو العالم لان التمييز المتفرع على الصفة انما هو له لا للصفة ولا شك ان تمييزه انما هو للشيء
يتعلق به تلك الصفة وذلك الشيء هو الذي لا يحتمل النقيض انتهى قوله بناء على عدم تقييد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)